Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على مسألة الوظائف النحوية للمكونات خصوصاً أن الأستاذ عبد المتعال يجعل للأدوات والحروف مواقع إعرابية أى أن لها وظائف نحوية شأنها شأن الأسماء والأفعال سواء أكانت علاماتها ظاهرة أم مقدرة، وإذا ظهر لدينا ظاهرة كتعاور حروف الجر بعضها لبعض وفى هذه الحالة يؤدى الحرف الواحد الوظائف الدلالية لبعض الأحرف الأخرى ولكن هل معنى ذلك أنه يأخذ علامته أو بمعنى أصح وظيفته النحوية التى يفترضها الأستاذ عبد المتعال والتى أهملها النحو العربى القديم حين جعل هذه الحروف مبنية لا محل لها من الإعراب.

وهذه المحاولة لم تتجه للإصلاح إلى قواعد اللغة ذاتها كما حدث فى بعض المحاولات السابقة، وإنما اتجهت به إلى مناهج النحاة وفهمهم لظواهر اللغة. ومناهج النحاة واستنباطاتهم شيء آخر غير اللغة، وهى ـ بعكس اللغة ـ قابلة للتعديل والتبديل دون أن يمس ذلك اللغة .

نقطة الضعف البارزة فى هذه النظرية، هى أن الإعراب على هذا الفهم أصبح، وبخاصة فى المواطن التى استحدثتها هذه المحاولة، بعيداً عن تمثيل المعنى أو الدلالة اللفظية للكلمة، فالرفع الذى كان علماً على العمدية ـ أو الإسناد ـ أصبح أيضاً إعراباً لبعض صور التكملة وأصبحت الضمة علامة نصب فى المنادى: كما أصبحنا نجد الركن الواحد يتردد بين حالتين إعرابيتين على وجه الجواز، وهو الاسم ـ وسماه المؤلف المبتدأ ـ الجائز الرفع والنصب فى باب الاشتغال، وهو أمر لا تقبله الدراسات اللغوية كما يأباه منطق اللغة، لأن كل تغيير فى تركيب الجملة يجب أن يكون له صدى فى تغيير المعنى والقول بإعراب الحروف **ليست له أية قيمة لغوية**

وكانت المقتطف قد نشرت عام ١٩٠٤ لأحد قرائها «جرجس الخورى المقدسى، تحت عنوان «العربية وتسهيل قواعدها» وجه الكاتب هجومه إلى ظاهرة الإعراب التى رأى فيها منبع الصعوبة فى العربية فعنده أن «استخدام الحركات فى أماكنها يعد عقبة فى درس العربية لأن قواعدها تقضى بوضع